بقلم/ الباحث الصغير حسن اشكناني

من ألعاب الماضي -٢-

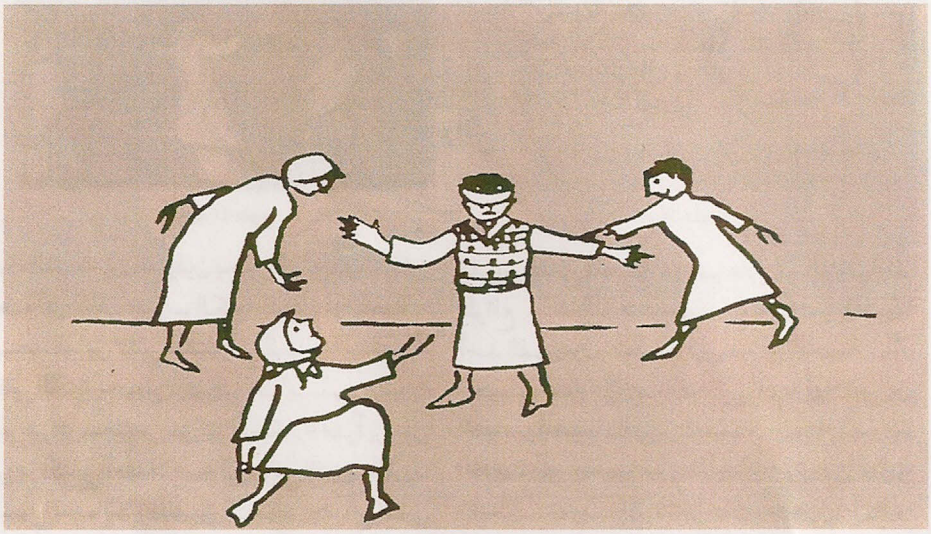

لعبة العماكور

وقفنا في العدد السابق عند ذكر مجموعة من الألعاب القديمة الشائعة والمنتشرة بين الصبية والشباب الكويتيين أيام زمان ، وكان الحديث يدور بيني وبين جيل من الرعيل الأول في مقهى يقع في سوق السلاح ، ولقد شدني حديثهم الممتع عن هذه الألعاب التي انقرضت في أيامنا هذه ، وكم تمنيت أن نعاود التفكير في تلك الألعاب بحيث نعيد مزاولتها إن صح التعبير ليستوعبها شباب اليوم ويقبل عليها بحلتها الجديدة . . فهي تضم أنشطة مختلفة رياضية وذهنية وفنية تنمي حركة الجسم وتنشط الفكر ، وهي في أدائها بسيطة ومسلية تمكننا من قضاء وقت الفراغ بصورة ممتعة ، ولا غرابة في إعادة إخراجها فكم من الألعاب الرياضية في هذا الزمان نلهث وراءها اليوم ، وهي في الأصل من ألعاب الشعوب التي استعمرها الغرب في الماضي حيث نقلها المستعمرون إلى بلادهم وأعادوا إخراجها بحلل جديدة ثم عملوا على تصديرها ثانية ولكن بماركات أوروبية . . أنظر مثلا إلى لعبة كرة القدم فقد سرقها الانجليز من شعوب مستعمراتهم في شرق آسيا ، وما ينطبق على كرة القدم كذلك ينطبق على لعبة الهوكي والكريكت ، وسباق «التجديف» وكرة السلة والطائرة وكلها ألعاب مسروقة من موطنها الأصلي في العالم القديم كشعوب آسيا وأفريقيا واستراليا ، تملكتني هذه الأفكار وأنا أنصت إلى أبي أحمد وهو يشرح لي لعبة «الماطوع» وهي شبيهة بلعبة «البسبول» الغربية يقول أبو أحمد أن لعبة «الماطوع» نلعبها في النهار وقت العصر نقسم نحن الصبية أنفسنا ، إلى فريقين غير محددي العدد ، أما أدوات اللعبة فهي العصا «المضرب» وكرة صغيرة بحجم كرة التنس وبعد

لعبة الماطوع

لعبة حلت

لعبة الماطوع الكويتية شبيهة بلعبة البسبول الغربية

إجراء القرعة بين الفريقين يحتل الفائز فيها مركز اللعبة أي مكان ضرب الكرة متصدرا اللعبة ، ويبتعد الفريق الثاني منتشراً في الساحة استعداداً لتلقي الكرة يحيطون بمركز آخر يسمى «الميد» وهو مركز يبعد عن مركز اللعبة ٥٠ متراً يرسل الفريق الثاني أحد لاعبيه إلى موقع الفريق الأول ليسهل قذف الكرة للفريق المتصدر وهو في نفس الوقت خصم لهم ثم يبدأ اللعب حيث يقذف هذا اللاعب الكرة إلى أعلى قليلاً ليعالجها أحد اللاعبين من الفريق الأول بالمضرب مرسلها إلى ناحية «الميد» للفريق الخصم هنا يحاول الفريق الثاني إلتقاطها قبل أن تصطدم بالأرض وفي هذه اللحظة يجري اللاعب الذي أرسل الكرة مسرعا نحو «الميد» ويلمسه ويعود أدراجه إلى موقع رفاقه قبل أن يقذفوه بها أو ترسل إلى صاحبهم في مركز اللعبة ليضربه بها وهكذا ، ثم يأتي دور اللاعب الثاني ثم الثالث من الفريق المتصدر حتى إذا ما التقطت الكرة من الفريق الثاني وهي طائرة في الهواء أو قذفت باللاعب المتصدر وإصابته في حالة اصطدامها في الأرض يكون الفريق الأول خاسراً ، ويحل مكانه الفريق الثاني للصدارة ويتم على أثر ذلك تبادل المواقع . . أما النقاط فتحسب بأطول فترة يقضيها أحد الفريقين متصدراً في مركز اللعبة . . أو يحسب عدد الإصابات التي أحدثها الفريق الخصم بأعضاء الفريق المتصدر . . هنا يشاركنا الحديث أبو جاسم شارحا لعبة أخرى من ألعاب زمان . . يقول : إن أكثر ما يسعدني من هذه الألعاب لعبة «خروف مسلسل» . . حيث يجلس أحد الصبية على الأرض ويمسك برجل من وقعت عليه القرعة ، وأمامه يقف بقية الصبية المكون عددهم من ستة إلى ثمانية ، ويبدأ الجالس وهو الرئيس بترديد أغنية اللعبة وترد عليه البقية بكلمة «هدوه» فيقول «خروف مسلسل» . . هدوه . . تراهو ياكم . . هدوه . . في ريله اكراحه . . هدوه . . كبر البراحة . . هدوه . . تراه ياكم . . ثم يطلق الممسوك . . وهذا بدوره ، يتجه نحو الأطفال فيهربون منه خشية أن يمسك بأحدهم ، ويمثل دور الخروف المسلسل عند الرئيس . . ويضيف أحد الجالسين وهو أبو مشاري قائلا : هناك لعبة تسمى «حلت» وهي شبيهة بلعبة الخروف المسلسل تقريبا . . . وطريقتها أن يأتي اللاعبون

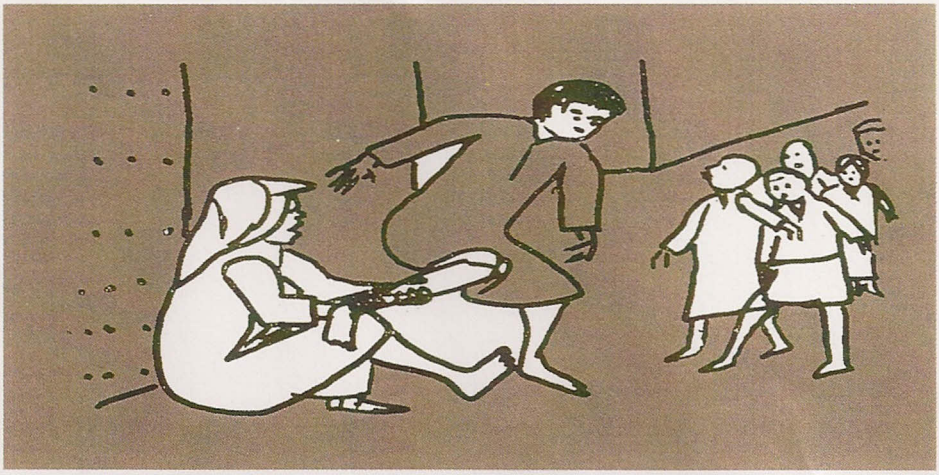

لعبة خروف مسلسل

بمسمار كبير يدق في الأرض . ويربط فيه حبل طوله متران تقريبا ثم يرمي اللاعبون «غترهم» الكوفية في موقع المسمار ويأتي من تقع عليه القرعة فيمسك بطرف الحبل ويحاول حماية «الغتر» من زملائه اللذين يحاولون جاهدين سرقتها منه وإذا لم يستطيعوا الحصول عليها صاحوا جميعاً بكلمة حلت «أي آن الأوان» وهنا ينهال الجميع على حارس «الغتر» بالضرب محاولين إبعاده عنها وهو يدافع بقوة عنها . وإذا ما استطاع أحد المهاجمين أخذ «الغترة» يحل محل الحارس فيمسك الحبل وتعاد اللعبة من جديد . . وهذه اللعبة تتطلب الشجاعة من الحارس واندفاع وجرأة من المهاجمين والكل يريد أن يظهر شجاعته . . أما أبو سليمان فيحدثنا عن لعبة أخرى ، تسمى «عما كور» و «كور» في اللغة الفارسية تعني أعمى أي العم الأعمى ، وهي لعبة مشهورة عند أهل الكويت قديما حيث يقوم اللاعبون باختيار أحدهم عن طريق القرعة أيضا وتعصب عينيه بقطعة قماش أو «الغترة» الكوفية ثم يفترق عنه أصحابه غير بعيدين منه حيث يأخذون بجره أو ضربه أو قزقزته بحيث لا يتمكن من الإمساك بأحدهم ، وهم في ذلك يرددون أغنية اللعبة «عما كور . . طاح في التنور» للتشويش عليه ، وعندما يمسك العماكور بأحدهم بعد جهد يحل مكانه ويمثل دور العماكور وهكذا ، ويبتسم أبو مشاري عند نهاية حديثة ويتذكر أنه بينما كان يقوم بدور «العماكور» فجأة سكت الصبية من حوله ، ولم يسمع أصواتهم فأخذ يتحسس بيده فأمسك شخصا مارا في الموقع الذي يلعبون فيه معتقداً بأنه أحد زملائه فأخذ بضربه فلما كشف الغطاء عن عينه تبين حيلة زملائه الذين أخذوا يضحكون من ورطته . هنا أدركنا الوقت وحان موعد مغادرة المقهى ، على أمل اللقاء ثانية والإستماع إلى «سوالف» ألعاب الماضي وشقاوة عيال الديرة .

لعبة «حلت» تتطلب الشجاعة والجرأة من الحارس والمهاجمين والكل يريد أن يبرز شجاعته